كارتر في العلاقات الدولية ، واسلوب نيكسون وكيسنجر . لقد تجاهل الليبراليون الامريكيون الذين توقعوا تغييرات كبرى في السياسات الداخلية والخارجية ، خلال فترة رئاسة كار" ، حقيقة ان زعامة امريكا السياسية خلال المئتي سنة الماضية كانت زعامة محافظة بصورة أساسية ، بمعنى انها تقبلت الاجماع الأساسي الكامن خلف النظام السياسي والاقتصادي الامريكي،فلم تجر اية اعادة نظر جذرية في النظام الامريكي ، طوال تاريخه ، في القرنين الماضيين . وكانت التغيرات بطيئة ومتراكمة وتطورية . وهذا ينطبق على هاملتون وجفرسون وجاكسون ، تماما كما ينطبق على فرانكلين روزفلت ، وجميع من خلفوه بما فيهم كارتر . وربما اختلفت النخبة الامريكية فيما يتعلق بالوسائل ، لكنها لم تختلف اطلاقا حول اهداف العمل السياسي .

ويبدو ان الصحفيين الذين قارنوا كارتر بجفرسون تجاهلوا حقيقة ان سياسة جفرسون الشعبية ، في السياسة الخارجية ، تعكس ذلك النوع من الامبريالية الذي يجسد مفاهيم من نوع « الشعب المختار » . لقد كان يتنبأ لأمريكا عام ١٨٠١ ان تشمل نصف الكرة الارضية الغربي بأسره ، باعتبار أن « الشعب الامريكي كان شعبا مختارا ... يتمتع بموهبة من الحكمة والقوة المتميزين » . ان النظريات عن « نظام عالمي » جديد ، يمثل « هيكل سلام » وسياسة خارجية قائمة على حقوق الانسان ليست بالأمر الجديد . ان وودرو ويلسون ، المشهور بمثاليته ومبادئه الرفيعة ، والذي دعا الى نظام عالمي جديد خال من المعاهدات السرية ، والتعويضات العقابية، واضطهاد الأقليات ، أظهر الدوافع الامبريالية نفسها التي تميزت بها سياسة الولايات المتحدة الخارجية . لقد قادته حماسته المسيانية برسالته الى أن يدلي بهذا التعليق على الحرب الاسبانية الامريكية : « لقدايقظتنـــا على حقيقة علاقتنا بباقي البشرية » ، وأن « واجبنا الخاص » هو تعليم الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) « النظام وضبط النفس » وأن « ننقل اليها ، اذا امكن ، خبرة القانون والطاعة والاعتياد عليهما، وهو ما تعلمناه منذ زمن بعيد من التاريخ الانجليزي » .

ان انعزالية أمريكا في القرن التاسع عشر كانت في حقيقتها مجرد اسطورة ، والفرق الوحيد بين موقف الولايات المتحدة،قبل وبعد الحرب العالمية الثانية،هو استمرار التدخل الامريكي،الذي بدأ خلال العقود الثلاثة السابقة،وأصبح يعتبر خطوة لا رجوع عنها نظرا لقدرات بريطانيا وفرنسا الكسيحة العاجزة عن الحفاظ على السيطرة الغربية على الامبراطوريات . ولم يعد باستطاعة امريكا ان تحتفظ بكعكتها ، وأن تأكلها في آن واحد ، اذ ازداد ت صعوبة الاعتماد على البحرية البريطانية ، التي تحولت الى قوة من الدرجة الثانية . فالصعود الامريكي على الساحة الدولية في اعقاب الحرب العالمية الاولى كان تجربة مؤلمة ، ومصدر احباط رهيب لشعب طالما اعتاد الاعتقاد بأن بلاده مخلصة للمسحوقين ، وملتزمة بمساعدة المضطهدين . ان تزايد القوة الامريكية بحجة الحفاظ على الوضع القائم ، والذي اعتبرها ثلثا سكان العالم ، على الاقل ، تزايدا غير عادل ، فسر على أنه جزء ضروري من سياسة احتواء الشيوعية . وكانت الزعامة الامريكية قادرة على توحيد اليمين واليسار السياسي ، عن طريق الحفاظ على الخوف من الشيوعية ، ودعم حماسة من النوع المسياني ، وذلك عبر رغبتها في نشر « التمدن » وبناء « الديمقراطيات » . لكن الاجماع الذي قامت عليه تلك السياسة بدأ يظهر علامات توتر